

## خطبة "التمسوأ المعاذير" ..الشيخ د. خالد المصلح

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلن تجد له مرشدًا وان شهد ان لا الله الا الله الله الاولين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله. خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة حتى اتاه اليقين وهو على ذلك. فصلى الله عليه وعلى - 00:00:30  
الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتون الا وانتم مسلمون. عباد الله ان من مقتضى مخالطة الناس ان ينال الانسان من الذى - 00:01:00

وما يكره من المعاملة ما يستوجب صبرا وتحملها وذلك الصبر وذلك التحمل لما يكون من اخطاء الناس في معاملاتهم. ومما ترتفع به الدرجات وتحط السينات لذلك قال صلي الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح الذي يخالل المؤمن الذي يخالط - 00:01:30  
ويصبروا على اذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم. وقد جبل الانسان على انواع والوان من القصور. وصنوف من التقصير. لا يخلو منها بشر كائن من كان - 00:02:00

الا من عصمه الله من الانبياء والرسل. ومن يسر الله له اليسرى في الاخلاق قوى المعاملة والا فغالب حال الناس على انواع من التقصير والقصور. ما يدخل في عموم قول الله جل - 00:02:22

في قول النبي صلي الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى من حديث قتادة عن انس ابن مالك رضي الله عنه كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. والخطأ هنا ليس فقط في معاملة الرب جل في علاه - 00:02:42

بل حتى في معاملة الخلق فالخطأ وصف ملائم للانسان لا ينفك عنه. ولذلك كان اصل محسن الاخلاق والقاعدة الكبرى التي يتحقق للانسان بها حسن الخلق ما ذكره الله في محكم كتابه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وهنا توجيهه - 00:03:02  
الهي الى ثلاث خصال هن قواعد محسن الاخلاق. خذ العفو فلا تكفل الناس اكثر مما يطيقون وامر بالعرف اي بكل معروف تحسن به حalk وحال الناس. مما امر الله تعالى به او دلت المصلحة على حسنها وطلبه. الثالث - 00:03:36

واعرض عن الجاهلين اي لا تلتفت الى اساءتهم ولا تكتثر بما يكون منهم فان الاشتغال بهم يعيقك عن المسير. فاذا كان هذا وصف الانسان هل من العقل هل من الحكمة هل من الرشد ان نصطنع اخطاء للناس؟ الناس - 00:04:06

فيهم ما يكفيهم من قصور. الناس فيهم ما يكفيهم من تقصير. فليس رشدا ولا عقلا ولا هدى ان تتطلب النقص الذي لم يbedo ولم ولها قال عمر بن عبدالعزيز رحمة الله اعقل الناس اعذرهم لهم. وذلك ان عذر الناس - 00:04:36

هو صفح عما لم يbedo لك سببه من تقصير او اساءة. بل هو زائد على مجرد الصفح بطلب عذر لذلك القصور وذلك التقصير. ان الاعتذار للناس والتماس اسباب عدم مواجهتهم. من كمال العقل. ومن الرشد في - 00:05:12

خلق وهو من اكبر الشيم التي ينعم بها الانسان فانه اذا ملى قلب الانسان بطلب الاعتذار عن اساءة المسيئين والصفح عن خطأ المخطئين كان من انعم الناس قلبا ومن اهدأهم نفسا وانشرحهم صدرا. يقول - 00:05:41

شوقى رحمة الله رزقت اكرم ما في الناس من خلق. اذا رزقت التماس يذري في الشيم. فالتماس العذر للناس في قصورهم او تقصيرهم هو من اعلى شيم الاخلاق ومن اكبر محسنهما لانه يختصر جملة منظومة من الاخلاق الفاضلة. فلا غل - 00:06:10

ولا حقد ولا حسد ولا ضغينة سيئة على الناس ولا سوء ظن بل العكس حسن ظن بالناس وقد ضرب رسول الله صلي الله عليه وسلم

لذلك مثلا عمليا في قضية وقعت في زمانه صلى الله عليه وسلم وقضياه في - 00:06:40

حسن الخلق كثيرة منها ما في الصحيحين. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصدق ان تؤخذ وتجبى فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم منع اي الصدقة ابن جميل. و خالد ابن الوليد. والعباس - 00:07:00

ابن عبد المطلب اي لم يعطوا زكاة اموالهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ابن جميل فما ينقم الا ان كان فقيرا فاغناه الله وهذا التوصيف وتشخيص لسبب منع ابن جميل انه كان ناشئا عن بخل - 00:07:25

رضي الله عنه. واما خالد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واما خالد فانكم خالدة فقد احتبس اذرعه واعتدت في سبيل الله. فليس عنده مال كل ما له في - 00:07:49

الله فعما يخرج فالمال لا تجب فيه الزكاة الا اذا كان مملوكا وما كان مملوكا لله وكنا ملك لله لا تجب فيه الزكاة. فالموقف لا زكاة فيه. وقد اوقف كل ما له في سبيل الله. واما عمر واما - 00:08:09

فقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم فهي علي ومثلها. وقيل في سبب ذلك ان قدم زكاة سنتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهي على ومثلها اي اني قد قبضتها منه. هذا الحديث فيه ارشاد لما يشيع - 00:08:29

من نقص او ما ظاهره القصور في تصرفات الناس واعمالهم. وانه ينبغي ان يسعى الانسان جاهدا في طلب العذر للناس. والا يؤاخذهم لا سيما في مقام النقل والقول لا في مقام الحكم - 00:08:53

والطالبة ينبغي الا يؤاخذهم بالظنون. واما اذا كان في مقام الحكم فله شأن اخر في مسألة التتحقق والاثبات لكن فيما يتعلق بما يشيع بين الناس من تصرفات او مواقف ينبغي ان - 00:09:16

على احسن الظنون وان يسعى الانسان الى ملء قلبه بالعذر لاخوانه. العجيب ان الناس يتطلبون الزلات في كثير من الاحيان. ويفرون بالهنا والسكنى. وهذا سوء ظن امل سيء اذا تورط فيه الانسان فانه من تطلب عورات المسلمين كشفه الله واقعه في سيء عمله - 00:09:36

ما عير احد احدا بذنب الا تورط فيما هو مثله او اعظم منه. لذلك ينبغي الا تفرح بخطأ تخطى ينبغي الا تسر بما تسمعه من قصور او تقصير فان ذلك خلاف ما ينبغي ان يكون عليه المؤمن - 00:10:08

من سلامة الصدر بل ينبغي ان تطلب له العذر. ومن احسن ما يعينك على طلب العذر لاخوانك في مثل هذه المقامات ان ان تفعل قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار - 00:10:28

ويدخل الجنة. فلتاته منيته. وهو يؤمن بالله واليوم الاخر ثم قال في ثاني خصلة يتحقق بها زححة من النار الى الجنة. ول يأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى يعني عاملهم بما تحب ان يعاملوك به. ما احد منا الا ويحب - 00:10:48

معاملة الاكرام والاحسان من الناس فاذا كان كذلك فابذل هذا للناس واحتسب الاجر من رب الناس فانه لا يضيع عمل منكم من ذكر او اثنى اللهم الهمنا رشدنا قنا شر انفسنا طهر قلوبنا من كل ما يغضبك علينا يا ذا الجلال والاكرام. اقول هذا القول - 00:11:18

واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين. احمده لا احصي ثناء ان عليه كما اثنى على نفسه. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه - 00:11:42

وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. اتقوا الله تعالى فتقوا الله جالبة لكل بـ. وصارفة لكل سوء من يتق الله يكفر عنه سيناته - 00:12:22

له اجرا. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين. ايها المؤمنون انما العلم وانما الحلم بالتحلم. كل فضيلة وخلق يعجبك تسمع عنه او تراه في غيرك ثق تماما انك قادر على ان تتخليق به. لكن الامور تحتاج الى - 00:12:42

والى تمريرن والى انتباه فما من خصلة حسنة تراها في الناس الا و تستطيع ان تتخليق بها ذلك قال انما العلم بالتعلم. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. حتى - 00:13:10

تفاوت الناس في المعرفة والعلوم وهذا التفاوت ناشئ عن جهود ما احد يدرك العلم براحة الجسد ولا يدرك الغنى بكثرة النوم. ولا

يدرك نجاحا في دنيا ولا في اخرة. الا يبذل ومن - 00:13:30

ذلك محاسن الاخلاق فان محاسن الاخلاق تدرك بالتمرين والتعود اذا تخلق الانسان بالخلق الحسن قد يخفق في المرة الاولى لكن ما دام انه حريص على اكتساب هذه الخصلة فسيصل الى - 00:13:50

مبغاه وسيدرك مطلوبه بالصبر والمصابرة. اذا صدق العبد ربه وفقه الله والى ما يريد من الخير والذين جاهدوا فيما نهديهم سبلا ان القلب السليم النقي يحرص غاية على ان يكون سليما لاخوانه بعيدا عن كل ظن سوء فيهم - 00:14:10  
وعلى خلافه ذاك القلب الذي مل بالشكوك والاوہام. واطلق للهوا جس العنان. فانه سيظن سوءا بمن لا هو قريب من السوء ولا هو من اهل السوء. فلذلك ينبغي ان نظهر قلوبنا - 00:14:38

وان نحسن الظن باخواننا وان نغالب انفسنا. تسعه اشعار العافية في التغافل كما قال الامام احمد. والتغافل قل هو ان ت تعرض عن الخطأ الظاهر فكيف ونحن نطلب خطأ مظنونا مشكوكا في تصرفات الناس واعمالهم - 00:14:58

فاما قال كلمة ذهبت الى ما هو ابعد من لفظها الى ما يقصده وما يريد. ولماذا قال؟ وماذا يريد؟ وماذا وما الى ذلك من الظنون والاوہام استمع الى هذا الخبر فيما ذكر في سيرة الشافعی دخل عليه دخل عليه رجل وهو مريض رحمه الله - 00:15:18  
الله فقال له صاحبه قوى الله مرضك قوى الله ظعفك. قوى الله ظعفك. كلمة تكلم بها الرجل فقال الشافعی للرجل الذي قال له قوى الله ظعفك قال لو قوى الله ظعفي لمت - 00:15:45

اي زاد الله في ضعفك ومعنى قوى ضعفك اي زاده وزيادته تؤدي الى الموت قال الرجل والله ما اردت الا الخير. يعني خانتني العبارة ولم ارد بهذا الا ان يرفع الله عنك ما نزل من ضعف - 00:16:08

فاما قال الامام الشافعی؟ تلك القلوب الظاهرة النقية السليمة المحسنة للظن باخوانها قالت قال رحمة الله اعلم انك لو سببتي يعني قلت كلاما صريحا في سببي ما اردت الا الخير. يعني ما كان قصدك - 00:16:26  
من ذلك الا الخير. هذه هذه نماذج واخلاق عالية. ترجمها اولئك الذين صلحت قلوبهم وزكت انفسهم وسمت حلقت في افاق الفضائل والخصال الطيبة لانهم السر ما هو؟ لانهم يعاملون الله ويرجون منه الثواب والعقبي. لذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:16:46  
الله والسعادة في معاملة الخلق ان تعاملهم في الله اي تطلب الاجر فيما اليهم وتصبر عليهم من الله لا من سواها الناس في غالب احوالهم الا من رحم الله لا يحفظون الجميل - 00:17:16

وقد قال الله تعالى ان الانسان لربه لكنه اي جحود يجحد نعم الله تعالى عليه فاذا كان هذا في معاملة باعظم المحسنين في معاملة رب العالمين فكيف في معاملة الخلق؟ يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:17:40

لا تظن بكلمة خرجت من اخيك المؤمن المؤمن شرا وانت تجد لها في الخير محملها اللهم طهر قلوبنا وذكي اخلاقنا اهدانا لاحسن الاخلاق والاقوال واصرف عنا سينها يا ذا الجلال والاكرام. اللهم - 00:18:00

اللهم انا نسألك ان تعيننا على انفسنا وان تسلك بنا سبل الرشاد وان تعيننا من السوء في القول والعمل في الظاهر والباطن يا ذا الجلال والاكرام اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمننا وولاة امورنا واجعل ولائمنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا - 00:18:21

يا حي يا قيوم اللهم اذن لاخواننا في سوريا بفرج عاجل انك على كل شيء قادر. اللهم مجري السحاب منزل الكتاب الاحزاب اللهم اهزم الظلمة والبغاء في سوريا وفي سائر البلاد. اللهم انا نسألك ان تفرج عن اخواننا في اليمن وفي ليبيا - 00:18:41

وفي مصر وفي تونس وفي سائر بلاد المسلمين وان تصلح احوالهم وان تولي عليهم خيارهم وان تكفيهم شر اشارتهم يا ذا الجلال والاكرام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. ربنا اغفر لنا و الاخواننا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا - 00:19:01

للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله وحده وحده - 00:19:21  
رسول الله - 00:19:51